Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

يقول النادر والبارد ، وهو المذهب الذى أعجب به الأصمعى ، وما أشبه أبا تمام إلا بغائص يخرج الدر [٦] .

ويمتدح أبو الفرج أبا تمام وشعره فيقول : « وقد فضل أبا تمام من الرؤساء والشعراء والكبراء ، من لا يشق الطاعنون عليه عناده ، ولا يدركون وإن جدوا آثاره ، وما رأى الناس بعده إلى حيث انتهوا له فى جيده نظيراً ولا شكلاً » ثم يمضى فى بيان مكانته فيقول عنه : « شاعر مطبوع ، لطيف الفطنة ، دقيق المعانى ، غواص على ما يستصعب منها ، ويعسر متناوله على غيره ، وله مذهب فى المطابق هو كالسابق إليه جميع الشعراء ، وإن كانوا قد فتحوه قبله ، وقالوا القليل منه ، فإن له فضل الإكثار فيه ، والسلوك فى جمع طرقه ، والسليم من شعره النادر شىء لا يتعلق به أحد ، وله أشياء متوسطة ، ورديئة رذلة جداً »[٧] .

ويرى عبد الله بن المعتز أن « كل شعر الطائى مليح ، وأن أكثر ما له جيد ، ولا يخلو له شعر من المعانى اللطيفة ، والمحاسن والبدع الكثيرة ، وأبو عبادة البحترى لا يجاريه من جهة معانيه ، وإن جاءت بعض المعانى الغزيرة فى شعر البحترى ، فهو قد أخذها من أبى تمام ، وسرقها منه ، كما يحدد ابن المعتز ما يقع فى شعر أبى تمام من هنات ، فيرى أنها تأتى من جهة ألفاظه التى تستغلق فى بعض الأحيان »[٨] . ويمثل للجيد من شعره بقوله :

يَـالاَبِسـاً ثَـوْبَ المِـلاَحَـةِ أَبْلَهُ ... فـلأنـتَ أَوْلَى لابِسِـيـه بلبْسِـهِ
لم يعْـطِكَ الله الـذى أعْـطَاكَـهُ ... حتَّى اسْتُخِفَّ بِبَـذْرِهِ وبشَـمْسِـهِ
رَشَـأٌ إذا مـا كـان يَـطْلُقُ طَـرْفَـهُ ... فى فَتْكِـهِ ، أَمَرَ الحَيَـاءُ بَحبْسِـهِ
وأنَـا الذى أعْـطَيْتَـهُ غُصْنَ الهـوىَ ... وضَمِمْتُـهُ فـأَخَـذْتُ عـذْرَةَ أُنْسِـهِ
وغَـرَسْتُـهُ ، فَلَئِنْ جَنَيْتُ ثِمَـارَهُ ... مـا كُنْتُ أَوَّلَ مُجْتَنٍ مِنْ غَـرْسِـهِ
مَـوْلاَكَ يَامَـوْلاَىَ صَـاحبَ لَـوْعَـةٍ ... فى يَـوْمِـهِ وصَبَـابَـةٍ مِنْ أَمْسِـهِ

---

(٦) أخبار البحترى ١٦٤ ، ١٦٥ .
(٧) الأغانى ١٦ : ٣٨٣ ، ٣٨٤ .
(٨) طبقات الشعراء ٢٨٤ ــ ٢٨٦ .